الأمير عبد الله : الأمة العربية تمر بمنعطف خطير وحاسم

■ سموه يندد بالمعاهدة

في حديث أدلى به صاحب السمو الملكي الامير عبد الله بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني لوكالة أنباء الخليج ، وتناقلته عنها جميع الصحف العربية والاجنبية والاذاعات والوكالات العالمية .. ندد سموه بالمعاهدة المصرية ـ الاسرائيلية التي اعتبرها بعيدة عن تحقيق الحد الادنى لتطلعات الأمة العربية .. كما فند المزاعم التي تضمنتها الحملات الاعلامية ضد المملكة وقيادتها ..

وفيما يلي أجزاء هامة من حديث سموه الذي أوردته وكالة الانباء السعودية في مطلع هذا الاسبوع :

معاهدة الصلح

يا صاحب السمو .. لقد تعود الجميع منكم الصراحة في الحديث عن مختلف القضايا ونحن اليوم ننتظر الحاجة الى اللقاءات ذات المستقبل القريب والبعيد .. فهل يتفضل سموكم الكريم بالاجابة على بعض الاسئلة التي تدور في الاذهان سواء في الداخل أو الخارج ..

● س ١ ـ تعتبر يا صاحب السمو ، المرحلة الراهنة من اخطر المراحل واعمقها اثرا في تاريخ المنطقة العربية وربما في تاريخ العالم المعاصر .. فاتفاقية الصلح المنفرد بين مصر ـ واسرائيل احدثت تغيرات جذرية في المنطقة فما هو رأى سموكم باتفاقيتي كامب ديفيد ومعاهدة الصلح المصرية الاسرائيلية .. وكيف يحدد سموكم ملامح هذه المرحلة في حياة امتنا وما هي الطريق لاجتيازها الى ما يكفل بلوغ الامة اهدافها الاساسية ؟٠٠

ـ ج ١ : لا خلاف في أننا نمر اليوم في منعطف تاريخي خطير وحاسم ومثل ذلك المنعطف لن يتجاوزه بسلامة الا الحكيم المسلح بالشجاعة والصمود في وقفته الى جانب الحق ولا سيما اذا كان ذلك الحق يرتفع الى مرتبة القداسة كما هي حالنا وقضية القدس أولا وحقوق اخواننا الفلسطينيين ثانيا .. حقهم في تقرير مصيرهم وحقهم في اقامة دولتهم المستقلة وحقهم في العودة الى وطنهم فلسطين .

الارض والشعب

وانا لا اتجنى على أحد ولا أفترى على الحقيقة من نسبية أو مطلقة اذا قلت ان الاتفاقيات التي أبرمها الرئيس السادات ومناحيم بيجين لا تحقق أبدا أيا مما ذكرت آنفا لا بل ان تصاريح بيجين منذ ابرام اتفاقيتي كامب ديفيد وعند ابرام اتفاقية الصلح بين الرئيس السادات وبيجين وبعد ابرامها والتصديق عليها من قبل البرلمانين المصري والاسرائيلي ـ تنقض شكلا وموضوعا ما صرح به الرئيس السادات عن أن الحكم الذاتي سيؤدي في نهاية الخمس سنوات القادمة الى قيام دولة فلسطينية .. والى استعادة القدس العربية بوصفها جزءا من الضفة الغربية .. فبيجين كان واضحا وصريحا في قوله بأنه لن يسمح أبدا بقيام دولة فلسطينية ولن يتنازل والى الابد ـ على حد قوله ـ عن بقاء القدس الموحدة عاصمة لاسرائيل .. وقد بلغ الشطط بيجين حدا جعله يشترع مبدأ غريبا وعجيبا و لا مثيل له في المفاهيم الدستورية والاعراف الدولية وذلك حينما قال ان مبدأ الحكم الذاتي ينطبق على الاشخاص فقط ولا ينطبق على الارض أي أنه ينطبق على الفلاح ولا ينطبق على الارض التي يفلحها ؟٠٠

السادات سيصل الى قناعة بالغاء ما اتفق عليه

وليس لهذا المبدأ العجيب الغريب الذي اشترعه بيجين من تفسير سوى أن بيجين يريد أن يحتفظ للاسرائيليين بالحق المطلق في التصرف بأراضي الضفة الغربية وغزة بغية انشاء المستوطنات الجديدة عليها .. وهكذا تكون الاتفاقية الثانية من اتفاقية كامب ديفيد وتكون حتى ديباجية معاهدة الصلح وحتى معاهدة الصلح بالذات وحتى ما يسمى بالسلام قد ولد ميتا .. أو بالاحرى قد نحره بيجين وهو لما يبصر النور بعد وذلك اذا كنا نفهم كما يقال لنا أن معاهدة الصلح بين مصر والعدو مشروط نفاذها وديمومتها باستعادة القدس العربية وبحق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم وفي اقامة دولتهم المستقلة فكيف يتحقق ذلك والقدس لم تجر حتى الان الاشارة اليها لا في اتفاقية كامب ديفيد ولا في معاهدة الصلح زد على ذلك أن نظرة واحدة تلقى بها على الاشخاص الذين يتألف منهم الوفد الصهيوني للمفاوضة ومصر ـ على الحكم الذاتي يغلق كل النوافذ والابواب أمام أعمق الناس تفاؤلا .. فالوفد الذي يرأسه مثل جوزيف بورج ويضم في عضويته أريل شارون لن يعتمد في مفاوضاته الا مبدأ بيجين العجيب في العرف الدستوري وأعني به قوله بأن الحكم الذاتي يسري على الاشخاص لا على الارض ..

والحق أن أسلوب مواد اتفاقية كامب ديفيد والمتعلقة بحقوق اخواننا الفلسطينيين أسلوب عجيب وغريب أيضا فبينما درج العالم منذ بدأ التاريخ التعاهدي على البدء بالتسليم بمبادىء عامة تنتهي الى تفاصيل نرى أن تلك الاتفاقية تبدأ بالتفاصيل بغية الانتهاء الى مبادىء عامة رفضها بيجين في جميع تصاريحه .. وأعني بذلك مبدأ حق الفلسطينيين في اقامة دولتهم المستقلة ومبدأ عودة النفس الى السيادة العربية .. ولذلك فانني أعتقد أن الرئيس السادات سيصل خلال الاشهر القليلة القادمة الى القناعة بالغاء كل ما اتفق عليه والكيان الصهيوني فالقضية قد تجاوزت الان مرحلة كل تكتيك واصرار بيجين على الادراج الهامشي لتعبيري اليهودية والسامرة كتفسير لمصطلح الضفة الغربية واضح المغزى والمعنى .

أما سؤالك عن السبيل الى اجتياز تلك المرحلة فجوابي عنه أصبح من مسلمات سياسة المملكة وأعني بذلك التضامن العربي صفا وكلمة وهدفا واتباع استراتيجية موحدة لا تختلف أبدا على الهدف ولا تنقص منه أو تلغيه .. وان اختلفت الاجتهادات في التكتيك .

مقررات بغداد

● س ٢ ـ يروق للبعض ان يروجوا في العالم ان مقررات بغداد ليست اكثر من انفعال آني لن يحقق اي هدف ؟٠ فما هو رد سموكم على ذلك ؟٠

ـ ج ٢ : قد يخيل للبعض أن ما أصاب العالم العربي عند توقيع معاهدة الصلح بين مصر والكيان الصهيوني من ذهول .. ودهشة فعقب فغضب ، هو الذي استدعى انعقاد المؤتمر الاخير في بغداد ولكن كان على البعض أن يذكر أن مؤتمر وزراء الخارجية والاقتصاد والمال العرب قد سبقه مؤتمر قمة عربي وكان البيان الذي صدر عنه بمثابة تنبيه ان لم أقل تحذيرا .. لذلك ففي بغداد مؤخرا لم يجتمع المنفعلون بل العقلانيون الذين وضعوا حدا دقيقا وفاصلا بين ما ينزل الضرر باخواننا الاعزاء في مصر

■ جميعنا جنود لقائد هذه الأمة وولي عهده الأمين

المصرية ـ الاسرائيلية

وبين ما يعبر عمليا عن الرفض العربي الجماعي للاتفاقات التي أبرمها الرئيس السادات والكيان الصهيوني ومثل ذلك الحد يرسمه فقط العقل لا الانفعال لانه حد بالغ الدقة يميز بين رفض سياسة وبين الحرص كل الحرص على مصالح شعب عربي أصيل من شعوب أمتنا العربية .. وان المؤتمرين في بغداد عندما اتخذوا قرارهم بتعليق عضوية مصر في مختلف الهيئات العربية المنبثقة عن الجامعة والمستقلة عنها فان قرار التعليق ذاك يعني حتى من الوجهة السلبية ايمان المجتمعين المطلق بعروبة مصر وبالمصير المشترك الذي يربط مصر بكافة الشعوب العربية وانني لواثق من أن الروح الصهيونية التي كانت ولا تزال تناهض جميع قوانين المجتمع الانساني والتاريخي والتعنت الاسرائيلي المعروف سيعيد الينا العزيزة (مصر) .. وهكذا ترى أن الهدف كل الهدف من وراء مقررات بغداد الاخيرة هو عودة مصر الينا نظاما وسياسة وأسلوبا .

الحملات الاعلامية تعبير عن الاحقاد

● س ٣ ـ يا صاحب السمو : من منطلق الصراحة المعهودة لدى سموكم الكريم ورغم حرج السؤال ولكنه يلح على الاذهان نتيجة ما تورده الصحف الاجنبية ومصادر الاخبار فيها وقد أصبحت تكرره في الاونة الاخيرة في محاولات لتاكيده في ذهن القارىء في الخارج او في الداخل بهدف مشوه وخبيث يقولون يا صاحب السمو ان هناك خلافات في الاسرة بين مسئول واخر من اصحاب السمو الامراء وتساءلوا كثيرا عن اسباب غياب سمو ولي العهد وضربوا ذلك عدة تفسيرات ومقولات خبيثة الاهداف لذلك جئنا الى سموكم باحثين عن الحقيقة ؟٠٠

ـ ج : نحن هنا في المملكة العربية السعودية مستهدفون من أعدائنا حكومة وشعبا وأرضا ونحن نعرف ذلك بوضوح ولقد واجهتنا حملات اعلامية ظالمة على مر السنوات الماضية كنا نقابلها دوما بالصمت الذي يكفي عن أي تعبير .. فالثورة النفطية والقيادة الاسلامية والمركز الاستراتيجي والعداء للصهيونية الحاقدة ـ كلها عوامل مؤثرة تجعلنا هدفا لتلك الحملات وربما أكثر من الحملات الاعلامية .

وبالامس القريب وقف بيجين ليقول ان أكبر والد أعداء اسرائيل هي المملكة العربية السعودية ومع هذا فان ما يقال ليس ذا أهمية أبدا لانه لا يعبر الا عن أحقاد قائليه وأطماعهم .

وفي اعتقادي أن ما سأقوله لك الان ليس جوابي وحدي ولكنه جواب كل مواطن باعتباره حقيقة قائمة في نفوسهم وعقولهم ان اخوتنا من أبناء هذا الشعب العظيم هم أسرتنا الكبيرة عاشوا معنا وعشنا معهم تاريخا طويلا توارثنا فيه مفاهيم حياة وأسلوب عمل ورضائع قربى أقمناها جميعا على أسس دينية عميقة وأسس أخلاقية متينة نشأنا عليها في هذه البلاد جيلا بعد جيل ونحن في عقيدتنا الاسلامية الراسخة نعتبر القطيعة بين ذوي الرحم جريمة ودنيا لا يغتفر .

لهذا لم يكن رد فعلي على هذا السؤال موجها الى ابناء وطني وأمتي وانما اتجه به الى العالم الخارجي الذي لم يفهمنا حتى الان أو قد يفهمنا البعض فيه ولكنه يرجى أهدافه يحاول أن يبث الشكوك لغرض سياسي .

انني شخصيا وجميع اخوتي صغيرهم وكبيرهم من أبناء المغفور له الملك عبد العزيز أو من أبناء أسرتنا كلها ـ لسنا الا جنودا لقائد هذه الامة جلالة الملك وولي عهده الاخ فهد بن عبد العزيز ونلتزم بها التزاما وجدانيا وفكريا وروحيا وعمليا في مختلف الظروف والاحوال هدفنا جميعا خدمة هذا البلد وخدمة المواطنين وخدمة عقيدتنا الراسخة وديننا الحنيف وأمتنا العربية والاسلامية في المشرق والمغرب

فما الذي يمكن أن يهزم هذه الروح عندنا أو يضعفها ؟٠٠ أهي الخلافات السياسية أو المصلحية أو النزوات الفردية .. لو تصور ذلك واحد ممن يعرفنا فهو الحقيقة لقلنا انه انسان فقد عقله .. انني أقول لمروجي هذه الشائعات في الصحف الغربية : نحن لا نرى أنفسنا من خلال ما تكتبونه أو تقولونه أو تريدونه أو تتمنونه لنا ولبلادنا وتاكدوا أن وعينا السياسي يزداد نموا وقوة ومناعة بازدياد الاحداث الجسام .

لسنا بفضل الله ثم بهذا الوعي الا وحدة في الروح والفكر والرؤية والهدف وسنبقى كذلك ما حيينا وما غياب أخي الكبير سمو ولي العهد الا نتيجة لظروف صحية استدعت هذا الغياب وقد أوضح بيان الديوان الملكي ذلك حين سفر سموه .. لكني أؤكد أن سموه في الحقيقة ليس غائبا عنا انه معنا في متابعة الاحداث ورأيه قائم في كل خطوة تخطوها البلاد سواء على الصعيد الداخلي أو الخارجي .

وحتى اكون أكثر وضوحا في اجابتي أقول انني شخصيا لا وجود لي الا من خلال وجود أخي صاحب السمو الملكي الامير فهد ولا خطوة لي الا خلف خطوه ولا رأي أو كلمة تصدر عني في أي أمر من أمورنا الخاصة والعامة الا وهي الخاضعة كل الخضوع لرضاه عنها أبلغ عني هذا لمروجي الشائعات وللباحثين عن الفرقة والى الذين يراهنون على فرقتنا أقول لهم : أنتم خاسرون ولاصدقائنا أقول : فلتطمئن قلوبكم فنحن سنبقى ودوما بإذن الله يدا واحدة وقلبا واحدا في خدمة هذه الامة وقضاياها المصيرية ولينحظ الله لنا جلالة قائدنا الاعلى الملك المعظم وسمو ولي عهده الامين ..

علاقات المملكة والولايات المتحدة

● س ٤ ـ هل يعتقد سموكم أن أحداث المنطقة وعلى الاخص اتفاقية الصلح المنفردة ومشكلة تحقيق السلام قد أوجدت نوعا من الفتور في العلاقات بين المملكة وبين الولايات المتحدة الامريكية ؟٠

ـ ج ٤ : لا أعرف ما الذي تقصده بكلمة فتور ولكنني لا أظن أن العلاقات المتينة التي تقوم بين دولة واخرى على أسس من الاحترام المتبادل والثقة ووضوح المعالم يمكن أن تتأثر بشكل عميق وحاد نتيجة الاختلاف في وجهات النظر حول مشكلة معينة وما بين المملكة وبين الولايات المتحدة الامريكية هو تباين في وجهات النظر حول تحقيق سلام عادل ومشرف في المنطقة العربية سلام يراعي أول ما يراعي عودة القدس الى السيادة العربية ويستهدف أول ما يستهدف الوصول الى حق اخواننا الفلسطينيين في تقرير مصيرهم وفي اقامة دولتهم المستقلة ونحن مع تقديرنا لنوايا الرئيس كارتر وللجهود التي بذلها نرى أن لا الاسلوب الذي تبعه ولا الاتفاقيتين اللتين وقعتا في كامب ديفيد ولا معاهدة الصلح التي وقعت في واشنطن ـ تحقق الهدف المنشود ان جوهر المشكلة كل جوهرها هو القضية الفلسطينية والحقوق المشروعة لاخواننا الفلسطينيين وانني أعتقد أن الرئيس كارتر يدرك أبعاد هذه الحقيقة التي تشكل أركان السلام وبنيانه وان كل أمر دونها سيكون بمثابة تأجيل للمشكلة لا حلا لها .